

الترجمة والترجمة الإقتصادية

- لعمارة محامد فاطمة ،
- جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان f_lamara@yahoo.com

تاريخ النشر : 2018/10/04

تاريخ القبول : 2018/05/18

تاريخ الارسال : 2018/03/24

المخلص : لاشك أن المكانة المهمة التي احتلتها الترجمة في خدمة الحضارة الإنسانية والتقاء الشعوب ثقافيا، ما هي إلا نتيجة حتمية لما عرفه العالم من توسع في العلاقات الرابطة بين الأمم، سواء الثقافية أو الاقتصادية أو غيرها، وكذلك التطور الكبير والمتواصل في العلوم والتكنولوجيا.

كان هذا دافعا، لاستعراض أهم جوانب الترجمة التي قادتنا بالضرورة إلى التطرق إلى الترجمة الإقتصادية.

الكلمات المفتاحية : الترجمة ، الترجمة المتخصصة ، الترجمة الاقتصادية

Traduction et traduction économique

Résumé : Il ne fait aucun doute que la place importante de la traduction au service de la civilisation humaine et de la convergence culturelle des peuples résulte inévitablement entre les nations, l'expansion des relations culturelles, économiques et autres, ainsi que du développement continu de la science et de la technologie.

C'était une motivation pour passer en revue les aspects les plus importants de la traduction qui nous ont forcés à aborder la traduction économique.

Mots-clés: Traduction ; Traduction spécialisée ; Traduction économique.

مقدمة:

قد لا يختلف اثنان، إذا قلنا: إن تقارب شعوب المعمورة، واحتكاكها، وتشابك العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية أصبح واقعة لا مفر منها، يشهدها عالمنا اليوم. ويُعدّ تدريس لغة أجنبية واحدة على الأقل ضرورة حياتية على المستويين: مستوى التعليم العام لأغراض تواصلية ومستوى التعليم العالي لأغراض تخصصية كخدمة الترجمة، وبذلك تأتي اللغة كوسيط حيوي وفعال لتذليل العقبات وضمان التواصل المستمر.

إن الحديث عن اللغة يفضي بالضرورة إلى التطرق إلى الترجمة التي غدت ضرورة ملحة في هذا العصر الذي يتميز بالانتشار المعرفي والمعلوماتي، عصر القرية الكونية، وحوار الحضارات واعتماد الاقتصاد المتبادل بين الأمم. وهذا الانفتاح على الحضارات الأخرى والتطور العلمي والتكنولوجي في جل العلوم أوجد، بين ثنانيا الكتب وعصارة المفكرين، حاجة إلى بروز لغة متخصصة، باعتبارها وسيلة عمل فعالة وأداة لا غنى عنها. ومن المفروض أن ترافقها ترجمة متخصصة لا تحيد عن الترجمة العامة، من حيث الإشكالات التي تعوق سيرها.

1. تعريف الترجمة:

تعد الترجمة نشاطا مهما في حياة الأمم، قديما وحديثا، مواكبا لوجود الإنسان. فهي ليست دخيلة على حضاراتنا وليست وليدة اليوم أو الأمس، وقد كانت وما زالت خير ناقل لتراث مختلف الحضارات وثقافتها، فهي بذلك الجسر الرابط بين القوميات ووسيلة الإبحار إلى الضفة الأخرى.

يرى سالم العيسى في هذا الصدد أن: "الترجمة هي بنت الحضارة ورفيقتها الدائمة عبر الزمان والمكان، إنها النافذة التي تفتحها الشعوب المختلفة لتستنير بنور غيرها." (1)

ولو عدنا إلى تاريخنا العربي لوقفنا على الدور الكبير الذي ساهمت به الترجمة، فقد "كانت وسيلة ناجعة ومهمة منذ القديم وخاصة في العهد العباسي عندما انفتح العرب على ثقافات الأمم الأخرى، وقاموا بنقل علومها المختلفة في الطب والطبيعة والكيمياء." (2)

ونظرا لبلوغ الترجمة هذه الأهمية، فقد تصدى لدراستها كثير من المنظرين، نذكر على سبيل المثال جورج مونان (Georges Mounin) الذي قال في القسم الأول من كتابه المسائل النظرية في الترجمة (Les problèmes théoriques de la traduction) ما يأتي: "هي عملية اتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى مُتلق أو مستقبل." (3)

ويعرفها على أنها "احتكاك بين اللغات ولكنها حالة قصوى من حالات هذا الاحتكاك، الذي يقاوم فيها المتكلم المزدوج اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي، وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما." (4)

ومن هذا المنطلق يمكن أن نتصور الترجمة على أنها عملية احتكاك بين ثقافتين ووسيلة فعالة للتقارب اللساني، وتعد النافذة الأنسب للإطلاع على ذاكرة الشعوب الأخرى والحضارات على اختلافها.

وفي هذا الشأن كذلك يقول كاتفورد (Catford):

« Translation is an operation performed on languages: a process of substituting a text in one language for a text in another. » (5)

"الترجمة عملية تجري على اللغات، يتم فيها إبدال نص ما في لغة ما بنص في لغة أخرى." فقد ساهمت في توسيع الآفاق الثقافية وإزالة الحواجز اللغوية بين الشعوب، ولا تزال مع استمرار الانفتاح على الحضارة الغربية الحديثة الطريقة المثلى لمسايرة التطور العلمي الحديث. وفي هذا السياق لابد من الإلمام بأهم نظريات وأساليب الترجمة المعاصرة.

2. نظريات الترجمة

1.2. النظرية اللغوية للترجمة:

يدافع كل من جون بول فيناي (Jean-Paul Vinay) وجون داريلني (Jean Darbelnet) وجورج مونان (George Mounin) وجون كاتفورد (John Catford) و فيدوروف (Fedorov) عن كون الترجمة ممارسة لغوية بالدرجة الأولى، أي أنها تحمل مرجعية خاصة في علاقاتها المباشرة باللسانيات التطبيقية. ويرى هؤلاء أن مادة الترجمة في أي نص تكمن في كلماته وتتخلص مهمة المترجم في ترجمة تلك الكلمات.

ونستشف من قول كاتفورد: "حيث إن الترجمة لها علاقة باللغة، فإنه ينبغي علينا تحليل عملياتها ووصفها والإفادة من الأصناف الموضوعية لوصف اللغة وعلينا أن نعتمد على نظرية لغوية عامة".⁽⁶⁾ ويقوم مبدأ النظرية اللغوية على أن الترجمة عملية استبدال لمكونات نص اللغة الأصل بمكونات لنص آخر مساو وموافق له في اللغة الهدف.

2.2. نظرية التكافؤ الديناميكي:

يعد يوجين نيدا (Eugene Nida) من أبرز المفكرين الذين ركزوا على أولوية نقل المعنى في عملية الترجمة ومنح كل الأهمية للمتلقى والأثر الذي يتركه النص المترجم في قارئه. ويرتكز مبدأ التكافؤ الديناميكي على إيجاد معادل للنص الأصلي وليس على إيجاد نص مطابق تطابقا كاملا، ذلك لأن لكل لغة أنظمة صرفية ونحوية مختلفة في وسائل تعبيرها، وهذا خلافا للنظرية اللغوية.

ويعرفها على أنها أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر، فيقول:

« Translation consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source-language message, first in terms of meaning and secondly in terms of style. »⁽⁷⁾

"تمثل الترجمة في إعادة إنتاج بلغة الهدف أقرب مكافئ طبيعي لرسالة لغة المصدر،

أولا من حيث المعنى وثانيا من حيث الأسلوب". ❖

ويرى نايدا أن الترجمة الجيدة يجب أن تحمل أربعة معايير:

- تحمل معنى للقارئ.
- تحمل روح النص الأصل.
- مصاغة بأسلوب طبيعي يسهل فهمه.
- تؤد لدى القارئ رد الفعل نفسه الذي يولده النص الأصلي في قارئه.

3.2. النظرية التأويلية:

يعتمد التأويليون على ممارسة التأويل، باعتبار اللغة وسيلة اتصال ونقل الوحدات الدلالية، وبذلك يتشكل المعنى من القارئ وليس من النص، لأنه يمثل نقطة التقاء محتوى النص مع الذخيرة المعرفية للقارئ. ويعني ذلك أن ما يحدد المعنى هو السياق النصي الذي نبحث فيه عن المقصود.

4.2. النظرية السوسيولسانية:

يرى مؤيدو هذه النظرية مثل نيدا وجون كلود مارغو (Jean Claude Margoe) أن عملية الترجمة عملية تواصلية مرتبطة بالسياق الاجتماعي والتأكيد على أهمية إيصال المعنى وإن كان على حساب الشكل.

كما يهتم السوسيولسانيون بالمتلقي وردود أفعاله تجاه الترجمة، إذ يجب أن تحدث الأثر ذاته الذي يحدثه النص الأصلي لدى قارئه. ولذا، وجب على المترجم اكتساب مرجعية ثقافية يحترم فيها ثقافة المتلقي ويترجم، آخذا بعين الاعتبار رصيده المعرفي، حتى لا يسيء هذا القارئ فهمه.

3. أساليب الترجمة:

يخضع المترجم أثناء ترجمته المصطلحات إلى قواعد وضوابط تندرج في أساليب الترجمة، فهي من إحدى الدعائم الأساسية في مواجهة مختلف المشاكل التي تعترض سبيله في عملية الترجمة.

ولاشك أن دراسة الأسلوب أو الأسلوبية (la stylistique) تخصّ البحث عن الوسيلة الأمثل لتبليغ الرسالة، إذ تختلف هذه الأساليب حسب نوع النص، وحجم الصعوبة، وذكاء المترجم. واستنادا إلى المدرسة الكندية يقترح كل من فيناي وداريلني سبع تقنيات لتخطي مختلف العقبات الترجمية، منها ما هو مباشر (Directe) وما هو غير مباشر (Indirecte).⁽⁸⁾

1.3. الأساليب المباشرة للترجمة:

يعتمد هذا الأسلوب في مواضع تتوازي فيها اللغتان المنقول منها والمنقول إليها على المستوى النحوي والتركيبى، وتمحور في ثلاثة أساليب هي:

أ. الاقتراض / L'emprunt:

يعد الاقتراض من أبسط أساليب الترجمة، بدأ يتسرب إلى العربية منذ الجاهلية، وسُمي كذلك بالدخيل المعرب، فهو تغيير أصوات الكلمات الأجنبية، واستبدالها بحروف عربية حتى تصير عربية من حيث النطق، مع مراعاة النظام الصوتي للغة العربية، نحو تلفزيون (Télévision) وتكنولوجيا (Technologie).

كما يعكس نوعا من الافتقار في اللغة المستهدفة، أي غياب المصطلح المراد ترجمته في اللغة المقابلة من جهة، ولإضفاء نكهة محلية على ثقافة لغة الهدف من جهة أخرى.⁽⁹⁾

ب. المحاكاة أو النسخ / Le calque:

يقول فيناي وداريلني فيه:

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier, on emprunte à la langue étrangère un syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent. »⁽¹⁰⁾

بمعنى أنها " اقتراض من نوع خاص، فنقترض من اللغة الأجنبية الصيغة التركيبية، ولكن نترجم حرفيا العناصر التي تشكله. "

وتعد هذه التقنية امتدادا دلاليا للاقتراض، يتم حسبها نقل عبارة أو صيغة أجنبية وترجمة عناصرها حرفيا، مع مراعاة الترتيب الأصلي لكلماتها. ومن أمثلة ذلك:

علم الخيال / science -fiction / باطن الأرض / sol - sous

ج . الترجمة الحرفية / La Traduction littérale :

هي أسلوب ينتج فيه المترجم النص الهدف، محترماً الخصائص الشكلية التي برزت في النص المصدر وقواعده اللسانية.

ويقوم المترجم في هذا النوع من الترجمة بنقل النص من لغة المصدر إلى لغة الهدف ليحصل على تطابق شكلي بينهما، وعادة ما تنجح هذه الترجمة بين لغات من أصل واحد كالفرنسية والإنجليزية، ولكن لا يُنصح باستعمالها عموماً، لأنها قد تؤدي إلى تشوّه المعنى. (11)

2.3. الأساليب غير المباشرة:

تتميز اللغتان المصدر والهدف في بعض المواضع، سواء على المستوى التركيبي أو الدلالي. وفيما يلي عرض أساليب الترجمة غير المباشرة وهي:

أ. الإبدال / La Transposition :

يطلق هذا المصطلح على الأسلوب الذي يتمثل في تغيير قسم من أقسام الكلام أو ترتيبه بقسم آخر دون الإخلال بالمعنى الإجمالي للرسالة، كتغيير فئة نحوية بفئة نحوية أخرى: الفعل بالاسم والصفة بالحال أو كترجمة صفة بفعل أو فعل بمصدر. ويتم اللجوء إلى مثل هذا الإجراء لأغراض أسلوبية تتطلبها اللغة المنقول إليها.

ولنأخذ على سبيل المثال: "after he come back"، فيمكن ترجمتها إلى العربية إما بـ: "بعد عودته" أو "بعد أن يعود".

ب. التطويع / La Modulation :

هي تقنية تقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف بتنويع أو تغيير في وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية، دون الإخلال بالمعنى ودون خلق نوع من الارتباك عند قارئ الترجمة .

ومن الأمثلة التي ذكرت في هذا الخصوص هذه العبارة:

"It is not difficult to show..."، فيمكن التعبير عنها في اللغتين الفرنسية والعربية وذلك بحذف عبارة النفي: بالفرنسية "Il est facile de démontrer" وبالعربية "من السهل أن نبين".

ج. التكافؤ / L'équivalence:

يعرفه فيناي وداريلني على النحو الآتي:

« Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. ⁽¹²⁾

"لقد بيّنا مرات عديدة أنه يمكن لنصين أن يعبرا عن الوضعية نفسها، باستخدام وسائل أسلوبية وبنوية مختلفة تماما، ويتعلق الأمر إذاً بالتكافؤ."

فهو محاولة إيجاد صيغة مرادفة في اللغة الهدف للوضعية الأصل، إذ هي علاقة

تطابق خطابي بين وحدتين ترجمتين في لغتين مختلفتين، لكن تؤديان الوظيفة نفسها.

وتعد التعبيرات المجازية والأمثال والحكم على وجه الخصوص أفضل مجال للتكافؤ،

وهي حالات يتعذر فيها استخدام أساليب الترجمة الأخرى. كما في هذا المثال: More

haste, less speed، فمكافئها في اللغة العربية هو: في التأنى السلامة، وفي العجلة

الندامة.

د. التصرف / L'Adaptation:

هي تقنية تستخدم في حالة عدم وجود وضعية غير معروفة في ثقافة اللغة

المستهدفة، مما يستدعي إيجاد موقف يقابله في ثقافة اللغة المترجم إليها، أي هو استبدال

واقع اجتماعي بآخر يتلاءم والإقليم الذي ينتمي إليه النص الهدف، مع الحفاظ على

المعنى دون الشكل.

فمثلا لا تترجم هذه الجملة الانجليزية: He kissed his daughter on the mouth بجملة "قبّل ابنته على فمها" إلى العربية، لأن هذا المعنى مناف للأخلاق والآداب، فنعبر عنه بـ "قبّل ابنته على جبينها".

4. الترجمة المتخصصة:

من المتعارف عليه أن لغات التخصص تشكل وعاء المعارف، بحيث أضحى المترجم، في الوقت الراهن، أمام ثورة لغوية في التخصصات العلمية والتقنية، مما يستدعي الإحاطة بلغات التخصص ومعرفة ميزاتها ومستوياتها، ذلك لأن المترجم ذو الثقافة العامة كثيرا ما يخطئ لقلة معرفته بالتخصص وعدم فهمه الدقيق للموضوع. إذًا، فالتخصص مطلوب لدى كل مترجم مهتم بالترجمة المتخصصة. وقد صار إتقان لغة متخصصة، أو أكثر، أمر بالغ الأهمية ومسألة ضرورية لإنجاح الترجمة المتخصصة. (13)

ولابدّ من أن نغير اهتماما بالترجمة المتخصصة إلى اللغة العربية عن طريق:

- ✓ الاهتمام بتكوين مترجمين متخصصين وتأطيرهم بأساتذة من معاهد الترجمة ومن معاهد علمية، أو إدراج مادة الترجمة في أقسام المعاهد العلمية.
- ✓ برمجة دروس متخصصة عبر شبكة الإنترنت.
- ✓ تنظيم دورات تدريبية في الترجمة والمصطلحات لأساتذة المواد العلمية. (14)

5. الترجمة الاقتصادية:

إن الحديث عن الترجمة الاقتصادية ليس وليد اليوم، بل اقترن بالحركة الترجمة عموما على قدمها. ذلك أن ما يصادف المترجم الاقتصادي قد يصادف المترجم في ميادين أخرى، وما يعانیه الحقل الترجمي من إشكالات وصعوبات تعانیه الترجمة الاقتصادية، باعتبارها فرعا من فروع الترجمة .

تُعنى الترجمة الاقتصادية، باعتبارها ترجمة متخصصة، بترجمة المصطلحات والنصوص ذات الطبيعة الاقتصادية ونقل المعلومة والمعرفة الاقتصادية في شكل تقارير سنوية، وبيانات، وتحليلات وإحصائيات لذوي الاختصاص والعامّة على حد سواء.

ويذهب الأخضر عزي إلى إن الترجمة ذات الطابع الاقتصادي والمالي يجب أن تدعم أهداف الاتصال المعرفي واسترجاع المعاني في المجالات الفكرية، خاصة الاقتصادية منها.⁽¹⁵⁾ وتعد الترجمة الاقتصادية أكثر أنواع الترجمات تطلباً للدقة والاهتمام، بوصفها ترجمة احترافية محررة من قبل خبراء محترفين لديهم من المعرفة الاقتصادية ما يمكنهم من فهم المصطلحات الاقتصادية الفريدة المستخدمة في هذا المجال. فهي تتضمن التحويل اللغوي للملفات، والمستندات، والتقارير والمحتويات الاقتصادية.

فالترجمة الحقيقية في العلوم الاقتصادية تعني بصفة مترابطة ومتكاملة ترجمة معنى الكلمة والجملة والفقرة والنص من لغة إلى لغة أخرى، مع إعطائها البعد الجمالي والحضاري المميز.⁽¹⁶⁾

أما المترجم الاقتصادي، فهو الشخص المعتمد الذي أناط به الاقتصاد أعباء الترجمة، ومن ثم يقع عليه عبء ثقيل في نقل المادة الاقتصادية، مما يتطلب منه مهارة عالية وخبرة كافية وخلفية ثقافية في اللغة الاقتصادية وميل وإلمام بالموضوع المراد ترجمته، وأهم من ذلك الإخلاص والأمانة والدراية بكل المستجدات المواقبة لعصر العولمة والتجارة الإلكترونية.

وفي هذا نستدل بقول هوبرت (Houbert):

« Le traducteur de textes économiques et financiers a en effet la grande chance d'avoir affaire à un domaine qui colle parfaitement à l'actualité. Il existe en effet aujourd'hui une foison de journaux et de magazines spécialisés, auxquels le traducteur économique peut avoir recours pour approfondir tel ou tel sujet.»⁽¹⁷⁾

"يحظى مترجم النصوص الاقتصادية والمالية بفرصة كبيرة، لأنه يتعامل مع المستجدات. وتوجد اليوم وفرة من الجرائد والمجلات المتخصصة التي يرجع إليها المترجم بغية التعمق في موضوع ما."

وبناءً على ما سبق، يتعين على المترجم في مجال العلوم الاقتصادية أن يكون على إطلاع واسع ومستمر بمثل هذه المستجدات، لتكون ترجمته قريبة من المنطق المتداول والمفردة الشائعة.

نستنتج من كل ما ورد ، أن الترجمة ليست بحرفة سهلة المنال والتحقيق، لاسيما الاقتصادية منها، وهذا راجع لخصوصية النص الذي تتناوله والذي ينطوي على معارف، وتجارب، وثقافات، وأفكار ورؤى متنوعة ومتشعبة، الأمر الذي يخلق مشاكل تعرقل مسار المترجم الاقتصادي وتحول دون وصوله إلى ترجمة مثلى.

الاحالات والهوامش:

- 1 - العيسى، سالم، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية: تاريخها، تطورها، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص.10.
- 2 - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العالم للملايين، بيروت، 1983، ص.321.
- 3 - جورج موانان، المسائل النظرية في الترجمة، تر. لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1994، ص.22.
- 4 - جورج موانان، المرجع نفسه، ص.25.
- 5 - John Catford, proposes in his book, A Linguistic Theory of Translation, 1965, p.1.
- 6 - محمد شاهين، نظريات الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص.9.
- 7 - Eugene Albert Nida, Charles R. Taber. The Theory and Practice of Translation. Brill NV Leiden The Netherlands. 2003. P.12.
- 8 - J.P. Vinay, J.Darbelnet, Stylistique comparée du Français et de l'anglais, les éditions Didier, Paris, 1977, P 46.
- 9 - دروس الأستاذ زبير دراقي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013.
- 10 - Vinay et Darbelnet, Ibid, p.47.
- 11 - سعيدة كجيل، المرجع نفسه، ص.93.
- 12 - Vinay et Darbelnet. Ibid, P. 52.
- 13 - محمود فهمي حجازي، المرجع نفسه، ص.2.
- 14 - محمد الديداوي، منهاج المترجم، المرجع نفسه، ص.134.
- 15 - الأخضر عزي، دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران السانية، 10-11 مايو 2004، www.diwalarab.com
- 16 - الأخضر عزي، المرجع نفسه.
- 17 - Hobert, 19.12.2014 , 15 :35h www.translationjournal.net